ادوات التشبيه

والتهكم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وأدواته اي ادوات التشبيه الكاف
وكأنّ قال الزجاج كأنّ للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كأنّ زيدا اسد وللشك
اذا كان مشتقا نحو كانك قايم لان الخبر في المعنى هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه
وقيل انه للتشبيه مطلقا ومثل هذا على حذف الموصوف اي كانك شخص قايم لكن
لما حذف الموصوف وصل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير يعود الى الاسم
لا الى الموصوف المقدر نحو كانك قلت وكاني قلت والحق انه قد يستعمل عند
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سوا كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان
زيدا اخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير في كلام المولدين ومثل وما في معناها
كساير ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمضاهاة وما يودي معناها والاصل
في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها مما يدخل على المفردات كلفظ نحو ومثل وشبه
بخلاف نحو كانّ وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به اما لفظا كقولنا زيد كالاسد
وكزيد الاسد وقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان المشبه به هو مثل المستوقد
اي حاله وقصته العجيبة الشان واما تقديرا كقوله تعالى او كصيب من السماء
فيه ظلمات ورعد وبرق الاية فان التقدير او كمثل ذوي صيب بحذف ذوي
لدلالة قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق عليه لان هذه الضماير
لا بد لها من مرجع وحذف مثل لقيام القرينة اعني عطفه على قوله كمثل الذي
استوقد نارا فالمثل المشبه به قد ولي الكاف لان المقدر في حكم الملفوظ
وانما جعلنا ذلك من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لما ذكر في الكشاف ولا يضاح
فيما لا يلي المشبه به الكاف كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء ان ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره فعلمنا انه اذا كان
المشبه به مفردا مقدرا فهو من قبيل ما ولي المشبه به حرف التشبيه وقد صرح

المصنف في الايضاح بان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله ليس من قبيل ما يلي
المشبه به الكاف لان التقدير كونوا الحواريين انصار الله وقت قول
عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم آتيك
خفوق النجم اي زمان خفوقه فالمشبه به وهو كون الحواريين انصارا
مقدر يلي الكاف كمثل ذوي صيب حذف لدلالة ما اقيم مقامه عليه او لانه
انه ليس المراد تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى للحواريين من انصاري
قال صاحب المفتاح اوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين قول
عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون
الحواريين انصاره فتوهم بعضهم من ظاهر قوله اوقع التشبيه بين كذا
وكذا ان المرادان الاول مشبه والثاني مشبه به فجزم بان الصواب المؤمنين
بدل الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المؤمنين
والشارح العلامة قد رد قول هذا البعض بان الايراد لا تكون نظيرا
لقوله او كصيب من السماء فيه ظلمات وبان تشبيه الكون بالقول مما لا وجه
له وهذا غلط منه لان مراد هذا القايل انه اوقع في الظاهر التشبيه بين
كون المؤمنين انصار الله وبين قول عيسى مع ان المراد ايقاع التشبيه بين كون
المؤمنين انصار الله وبين كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى كما هو صريح
في الكتاب فالمشبه به محذوف فحذف مضاف اليه كما في قوله تعالى او كصيب
من السماء بعينه نعم ما ذكره الشارح في توجيه لفظ المفتاح كاف في رد هذا
القول وهو ان معنى كلامه اوقع التشبيه اي تشبيه كون المؤمنين انصار الله
على ان اللام للعهد اي دايرا بين كون الحواريين انصار الله على ما يفهم ضمنا
انه قد اوقع التشبيه والمعهود تشبيه كون المؤمنين انصار الله

Copyright © King Saud University